

# صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة

د. محمد عبدالله باسلامة

قسم الآثار، كلية الآداب

والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء

## ملخص:

للعول في حضارة اليمن القديم نصيب وافر من خلال الكثير من أعمال الفن في مجالات النحت والرسم والتصوير بمشاهد وأوضاع مختلفة. بالإضافة إلى مكانة الوعل كرموز دينية تتعلق بآلهة اليمن القديمة.

يركز هذا البحث في دراسة أهمية الوعل التي جعلت منه هدفاً للصيد وما يُعرف باسم طقوس الصيد الدينية، والمقدسة وقد جاءت العديد من نصوص المسند وخاصة في منطقة "يلا" بخولان تذكر أسماء شخصيات منها ملوك بالقيام بمهام الصيد إلى جانب مناظر صيد الوعل على الصخور في مواضع مختلفة من اليمن وأيضاً على لوحات بديعة من الجوف، وتذكر بعض النقوش تقديم قرايين الوعل لبعض الآلهة اليمنية وخاصة الشمس وعثر.

وكانت مهمة الباحث دراسة أنواع الصيد بتفاصيلها النصية والمرسومة من مواقع يمنية كثيرة وإجراء الدراسة المقارنة التحليلية، والاستفادة من أعمال الصيد وطرقه كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكان على الباحث الاستفادة من المراجع والأبحاث ذات العلاقة بموضوع البحث. ويخلص البحث في نهايته بأهم النتائج والتوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** الوعل، صيد الوعل، يلا، الحضارة اليمنية.

## الوعل في اللغة:

الوعل جمع أوعال ووعلول وأنثاه: أروية أيضا (جمع القلعة): أراوي، جمع الكثرة: أروي اسم جمع على غيرها قياس ويعرف بـ (Ibex) والوعل هو تيس الجبل، أو الحيوان البري المعروف والمشهور بتأبده في الجبال، وتسمنه لعوالي القمم بل لأكثر شناخيبها علواً أو حدة، حتى سميت الأوعال بالعصم لاعتصامها في الشواحق. وعل: الوَعْلُ: والوَعْلُ: الأَرْوِيُّ

الوَعْلُ جميعاً تيس الجبل يسميه العرب وُعْلُ بضم الواو وكسر العين. والجمع أوعال ووعلول، ووَعْلُ ووَعْلُهُ، والأنثى وُعْلَةٌ موعله اسم جمع. والأوعال والوعلول: الأشراف والرؤوس كونها لا ترى إلا في رؤوس الجبال. ويقال الأشراف الناس الوعلول. وقد استوعلت الأوعال إذا ذهبت في قلال الجبال الوعل (تيس الجبل)، وفي العباب: ذكر الأروِيُّ. الوعل: ج: أوعال ووعلول ووَعْلُ. لغة العرب: وُعْلُ، بضم الواو وكسر العين. الوُعْلَةُ: (الموضع المنيع من الجبل). ووعلان: حصن باليمن. وتوعلت الجبل: علوته. وُعْلُ: على وزن فعل. الوعل: ذكر الأروِي. والجمع أوعال ووعلول<sup>(1)</sup> الاسم العربي: الوعل البدن، الاسم المحلي: الوعل اسم شائع وهو حيوان كبير الحجم يتراوح ارتفاع الجسم عند الوقوف بين 900 - 1000 مم. اللون العام للأجزاء العليا بني أوبني مغبر بينما الأجزاء السفلية بيضاء. توجد علامات سوداء على الأجزاء السفلية من السيقان، الذيل قصير، تتميز الذكور باللحية الطويلة وبالقنرين الكبيرين المقوسين وبالثرائحة النفاذة وعادة تكون الذكور أكبر حجماً من الإناث وقد يفوق وزن الذكر البالغ المائة كيلوجرام. يصل طول قرون الذكور إلى أكثر من متر واحد بينما لا يتجاوز طول قرون الإناث 150 مم.

البيئة الملائمة: تستوطن الوعلول المناطق الجبلية الوعرة وتعيش الوعلول عادة في جماعات صغيرة العدد يتزعمها أحد الذكور المسنّه وعندما تتجول تسير في صف واحد حيواناً خلف آخر.. لا تبتعد عن مواقع الينابيع وعيون المياه<sup>(2)</sup>

## الوعل النوبي (Cabral Aibex Nubian)

تنتشر أنواع متعددة من الوعلول في منطقة جغرافية كبيرة ومن بين هذه الأنواع الوعل النوبي الذي يقطن سلاسل الجبال الصحراوية في شبه الجزيرة العربية ومن بينها سلاسل الجبال الموجودة في عمان ويوجد الوعل النوبي في

جنوب عُمان في الوقت الحاضر ويتميز الوعل النوبي بانحناء قرنائه بأصناف الوعول الأخرى يتميز بصغر جسمه نسبياً ويلونه المموه تمويهاً تاماً حيث انه يساوي درجات لون الصخور الصحراوية. ويتميز ذلك الوعل أيضاً بقرونه الداكنة الكبيرة ولحيته ذات اللونين البني والأسود ولقرن ذكر الوعل مابين 42- 63 صرة تبين بوضوح حلقات نمو سنوية ويستوطن الوعل النوبي سفوح الجبال شديدة الانحدار ويتميز على حيوانات الصحراء الأخرى باعتماده على الماء ولهذا السبب فإن قطعان الوعل تتركز دائماً في المناطق التي يتواجد فيها الماء السطحي والغدران والبرك الصخرية ويحقق الوعل احتياجاته من السوائل عن طريق رعي النباتات التي تحتوي على الماء وبالرعي في الصباح الباكر حينما يكون ما تحتويه النباتات من ماء في أقصى توافره في النباتات وتقدر منطقته معيشة الوعل النوبي بحوالي 12 ميلاً وفي مثل هذا المدى فإن النمرور وعناق الأرض والنسور تعد أعداء الوعل إلا أن الإنسان يظل اخطر هؤلاء الأعداء وعلى الرغم من ذلك فإن الوعل يعتبر من أصعب الحيوانات صيداً حيث يعيش في سفوح صعبة شديدة الانحدار وفي الجبال الصخرية وقد فاق الوعل الحيوانات الأخرى بتطويرة أعضاء عضلية قصيرة وحوافر مطاطية صغيرة بهدف التكيف مع الجبال الصخرية وركامات الحصى إضافة إلى ذلك أن الوعل يحافظ على قدرته في التمويه والتي تتمثل في لونه الذي يشبه لون البيئة التي يعيش فيها وهذه الصفات والبيئة تعوق الوصول إلى هذا الحيوان وتقلل من لقاء الوعل بأعدائه<sup>(3)</sup>.

وتصف كتب الموسوعة الطبيعية أن الوعل شديد الحذر والانتباه ويحس بصياده في الجوار ويرقد على ظهره ويضع قرنائه على الأرض وينحدر من أعلى الجبل إلى أسفله بهذه الطريقة فوق الصفا أو الصخر الأملس حتى ينجو من الصياد وينتقل الوعل في قطعان وهي تشكل مجموعات صغيرة أو رمزاً أسرية اصغر ويغلب اللون البني عليها ومن طبيعة قرنائها أنها جوفاء وليست مصمتة وتتسلح بها للدفاع عن نفسها أو الهجوم وقرونها تنمو باستمرار ولا تتساقط فيها ما يشبه العقد كل عقده تنمو كل سنة أما خلافتها من قرون الأيائل فهي مصمتة وتسقط بعد مضي عام ثم تنمو من جديد خلال عام آخر<sup>(4)</sup>.

### أماكن تواجده في اليمن:

فيما يتعلق بالأوعال فقد كان وجودها يعم سائر أنحاء اليمن ولكن هذا الانتشار ظل ينحسر من الأرياف ذات الكثافة السكانية الكبيرة حتى انحصر

بقاءها في المناطق الشرقية من اليمن وخاصة في مصبات ومآتي وديان أبين وحضرموت ومأرب والجوف وما أحاط برمله صيهده أو رمل السبعين وتعد حضرموت وبعض مناطق شبوة والمهرة آخر الملاجئ المعروفة للوعول بأعداد قليلة أخذت بالتناقص الشديد نتيجة لما تتعرض له من صيد عشوائي. ولعل هذه هي المواطن الأصلية لها، مما يلاحظ أن تزيين البيوت بقرون الأوعال لا يزال عادة متبعة إلى اليوم وفيها إلى جانب التزيين نوع من التعويد والحماية<sup>(5)</sup>.

ومن خلال النقوش اليمنية ارتبط الوعل بشكل كبير بالكأ والماشية وما يتطلب ذلك من عمليات خاصة بالرعي ويعبر ذلك عن سيادته على الأماكن الخالية التي لا يسكنها أحد وتظم المناطق التي ترعى فيها الماشية والبراري التي تستخدم للصيد فهو إله أماكن الصيد الديني والمنطقة التي عبد فيها ذلك الإله وخاصة إلى الغرب من جبل ريام والتي تمتد إلى قاع البون مناسبة للصيد الديني وبعض أجزائها تحمل أسماء تدل على ذلك<sup>(6)</sup>. ويرى عدد من الباحثين أن المقصود بالاسم تألب هو الوعل وقد ذكرت سمة تألب كاسم من أسماء الوعول في المصادر العربية<sup>(7)</sup>.

### الوعل في نقوش السند:

أيل، وعل، (goat. ibex) والإشارة إلى صيده: "صيداً، صد، صيد صاد" بمعنى (قنص، صيد، طريدة، صائد)، صياد، قناص<sup>(8)</sup>.

للوعل في حياة اليمنيين القدماء ودياناتهم مكانة، ولها في نقوشهم ذكر وذلك لثلاثة أسباب:

**أولها:** أنه منذ العصر السبئي المبكر تأسس طقس ديني هو الصيد المقدس وخاصة (صيد عثر) الذي كانت تقام له شعائر موسمية يتصدرها المكرب أو الملك السبئي وكبار القوم وكان الوعل هو قوام هذا الطقس<sup>(9)</sup>.

**ثانيها:** أن اليمنيين القدماء اتخذوا من الوعل وخاصة من الفحل قائد القطيع رمزاً يجسد الإله عثر آلهة المطر والخصب والإخصاب وكان عثر إلهاماً لجميع اليمنيين وليس له خصوصية ولهذا كان له معابد في جميع أنحاء البلاد وكانوا يتقربون إليه في هذه المعابد بأصنام كثيرة على شكل الوعل كما تعتبر اللوحات المنحوتة بزخارف أشكال الوعل من أبرز ما عثر عليه في المعابد من عناصر زخرفية وخير مثال على ذلك معبد برآن ومعبد صرواح<sup>(10)</sup>.

## الصيد الديني:

131

وانتقامه وكانت مدته محدودة لا تتجاوز (20) يوماً، وعادةً ما يكون المسؤول عنه ذا مكانة عالية كالمكرب أو مجموعة من رجال الدين، وكان يتبع الصيد طقوس راقصة وذبح الحيوانات المصطادة<sup>(15)</sup>.

في وادي الشعبة بمنطقة شبام الغراس شمال شرق صنعاء على بعد 25 كم  
نقش مسند مدون على صخرة كبيرة وبجانبه صور، جاء في النقش:

.. کرب/ بنی سخیم/ کیذ بحهن/ شمس/ شمس/ صی

..ثني/د..ين/ لمأت/ وعلم/ ذيهرجن/ اسم/ اسم/ ل..

..برهو/مات/وعلم/ لعبره

የቆላጌዎች ምክር ቤት | ከሰላም ጋር | ምክር ቤት የሰላም | ምክር ቤት ..

..1|፲፩|፲፩|፳፻፶፱ |፲፬፬ |ጳጳ፲ |፳፻ ..፳፻፶፱ ..

ሃይለማርያም | ገብረ | ጽሑፍ | ወሃብ ..

يتحدث صاحبه عن صيد وذبح عدد مائة وعل ليقدمها إلى إلهة الشمس لمناسبة دينية كقريان<sup>(16)</sup>. وتكثر النقوش المماثلة لصيد وذبح الوعل مما يدل على أهميته وتفضيله عن غيره من الحيوانات ويقصد بالصيد الديني صيد حيوانات معينة من قبل الملوك والكهنة وبعض المرافقين لغرض ديني في استرضاء الإله لتخفيف بعض المسائل العامة والخاصة ويعتبر من أهم الشعائر الدينية القديمة في الحضارة اليمنية القديمة، وتعود أصوله إلى مرحلة المعتقدات البدائية حيث ظهرت موضوعات الصيد على المخريشات الصخرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث، العملية الأهم في الصيد هي المناطق التي كانت تخصص للصيد وتسمى في النقوش اليمنية القديمة "أخبط" وترجم مناطق حمي الصيد، وتمثل النقوش التي عثر عليها في منطقة يلا كشفاً أثرياً هاماً سواء من حيث زمنها القديم أو من حيث موضوعها المتعلق بالصيد المقدس التي تعود إلى العصر السبئي الأول (عصر المكربين) علاوة على طابعها الاجتماعي الرفيع حيث يتولى قيادته<sup>(17)</sup> في مواسمه المقررة الحاكم السبئي (المكرب) ومن يصطحبهم معه من كبار القوم وممثلي الكهنوت.

نقش Ms Shigaal (=محمد السلامي شجاع رقم 1) نقش صيد عثر عليه في منطقة الشرفة نقيل شجاع (خولان)، يسجل أحداث ووقائع صيد مقدس يكرس (ḫḫ ʾḫ ʾḫ | ḫḫ | ḫḫ ʾḫ) (الإله سيد السماء) قام بها الملك أبي كرب أسعد في منطقة واسعة من خولان الطبال (عضبة وما حولها). كما يسجل النقش عملية

" ነቁጠ ወገን ለሕዝብ ጥቅም ለሰላም ለብሔራዊ ጥቅም ለሰላም ለሰላም "

**نقوش منطقة يلا<sup>(21)</sup>:**

منطقة يلا بهذا المعنى العام تقع ضمن أراضي (بني ظبيان) من أراضي خولان الطيال أو خولان العالية الواقعة إلى الشرق من صنعاء وتبعد عن مأرب بأكثر من خمسة وثلاثين كيلو متراً إلى الجنوب الغربي منها. عدد نقوش الصيد فيها حوالي أربعة وعشرين نقشاً والتي تعود إلى العصر السبئي الأول (عصر المكربين)، وتتسم هذه النقوش بالقصر والاختصار وبالتكرار جملاً وألفاظاً نظراً لوحده الموضوع في أغلبها عدد من هذه النقوش مكتوب على الطريقة المعروفة باسم (المحراث) وهو الأسلوب الأقدم الذي يعود إلى العصر السبئي المبكر أي بداية العصر التاريخي في اليمن وترد في هذه النقوش ثلاث كلمات ترد لأول مرة هي (سأك - دنم - أريدي) منها فلان بن فلان سأك وصاد (دนม وأريدي) وذلك أربع مائة وستون) ويعتقد أن كلمة سأك بمعنى (طوق) و(ساق) النقش الأول من نقوش الصيد يشع أمر بين بن سمه علي مكرب سبأ صاد (دนม) و(أريدي) يوم صاد صيد (عثر) و(كروم) والمراد أن يشع أمر بين بن سمه علي مكرب سبأ (القرن السابع ق.م) صاد ما في (دนม) أي السهل وما في (أريدي) أي (الجبل) في منطقة

يلا، وكان صيداً دينياً يوم صيد عثتر وكروم (اسم إلهين) وقد استدل على الأرقام بالرموز من حروف المسند .

Y.85AQ\17

أل ت | س ا ك ت | ج ح م ت

ذ ت | ب ي ت | ي ث ع أ م ر

أ ر ي د ي \ و د ن م

ا ج ت ن ن و

م ع

X 1 1 1 | X 1 1 1 | X 1 1 1

1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1

1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1

1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1

1 1 1

هذا ما صادت به جحمة ذات بيت يثع أمر

منطقة (أريدي) و(دئم) اجتنانو

مائة وعشرة

هذا النقش يخص امرأة هي (جحمة) وصفتها هي ذات بيت يثع أمر أي

صاحبة أورية بيت هذا المكرب السبئي.

نقش Y.85AQ\22

أل ت | س ا ك | ذ م ر ي ف ع / عم / ي ث ع أ م / ا د ن م

ا و ا ر ي د ي |

م ا (عدد مائة وخمسون).

1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1

1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1

1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1 | 1 1 1

هذا ما صاده (ذماريفع) مع يثع أمر بين - منطقتي (دئم) و(أريدي) وقد

ذكر النقش عدد ما اصطاده صاحبه من الطرائد وهو 150 طريدة وهو عدد جيد

**نقش Y.85Y\1**

Y.85.AQ\20 نقش

مجلد (33) العدد (1) يناير - يونيو 2010م

التأديب يكون أكثر فيه، (مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ) من الحيل وطرق التأديب، (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) وهو ما لم تأكل منه لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم " وإن أكل منه فلا تأكل إنما أمسك على نفسه" (وَأذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) الضمير لما علمتم. والمعنى سموا عليه عند إرساله أو لما أمسك<sup>(23)</sup> والطيبات: ما أذن الشارع في أكله وما علمتم: وصيد ما علمتم الجوارح: الحيوان المدرب على الصيد كالكلاب والطيور. مكلبين: معلمين لها الصيد. وفي سورة المائدة، الجوارح: الكواسب من سباع البهائم والطيور، وسميت بذلك لأنها تجرح ما تصيد غالباً، أو لأنها تكتسب... المكلب: بالتشديد معلم الكلاب ومضربها على الصيد وبالتحقيق صاحب كلاب. وفي الصحيحين حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام بن الحارث عن عدي بن حاتم قال: قلت يا رسول الله: إنا نرسل كلاباً لنا معلمة، قال: كل ما أمسك عليك، قلت يا رسول الله: وإن قتلن: قال وإن قتلن ما لم يشركها كلب غيرها، قال: قلت يا رسول الله إنا نرمي بالمعرض قال ما خرق<sup>(24)</sup>، فكل، وما أصاب بعرضه فلا تأكل<sup>(24)</sup>.

إن الصور القادمة على مسطحات الصخور واللوحات توضح استخدام الكلب لصيد الوعل وكذلك ما نراه في اللوحة من الجوف معروضة في المتحف الوطني بصنعاء، من استخدام الأشخاص للمعرض الواضح انه مسطح الطرفين وقد أصاب بعضها مؤخرة أحد الوعول.

ويصف سرجين في عصرنا ثلاثة أنواع من صيد الوعل في تريم في وادي حضرموت هي: مصادفة حيوان في طريق أو غيره، وقتل الحيوان بإطلاق النار عليه من كمين باستخدام البنادق فقط والصيد باستخدام الشباك والبنادق، ويصف سرجين أيضاً أربعة أصناف من المشاركين في عملية الصيد: مطارود الطريدة، وحملة البنادق المختبئون، والرجال المختبئون في كمين بالهراوات والخناجر، وحملة الشباك المنصوبة ويقوم الرجال الآخرون بأخذ مواقعهم خلف الشبكة بسكاكينهم، حيث يقف واحد أو أكثر في كل ركن حسب عدد الأشخاص المشاركين في العملية ويقوم عشرة رجال مثيرين من فريق الصيد المكون من ثلاثين شخصاً بالبحث عن الوعل حيث يوجهونه هبوطاً إلى الوادي، وما أن يصل الوعل إلى الوادي فإنه إما أن يطلق النار عليه حملة البنادق المختبئون خلف الصخور أو انه يقع في الشباك المنصوبة، وفي اللحظة التي تقع فيها الضحية في الشبكة فإن الرجال المسؤولين عن الشبكة يرمون عليه بقية الشبكة حتى يصعب

عليه الخروج منها. ثم يأتي المثيرون ويطوقون الوعل من كل جانب. أما عن استخدام الكلاب في صيد الوعل فإن قرية عينات تشتهر بسلالة كلاب الصيد الجيدة التي تربي فيها حيث تغذى الكلاب تغذية جيدة بالتمر والخبز واللحم وغيره ويتم استحمامها بطريقة دقيقة لتبقى نظيفة وتتلقى هذه الكلاب عناية فائقة فهي كلاب صيد ممتازة وتعين أصحابها في عمليات الصيد ويدعى سكان عينات أن فصيلة الكلاب هذه تتميز عن الكلاب المتعددة الألوان التقليدية في البلاد وعن فصيلة الكلاب السلوقية الشهيرة. إضافة إلى ذلك فإن سرجينت يصف استخدام الكلاب في صيد الوعل لدى سكان قرية عينات كما يلي: حينما يصل الرجل وكرابه إلى منطقة الصيد فإن الرجل يقول للكلب (أستكبر) أي انتق أكبر الوعول فتهب الكلاب هازة ذيولها وتهاجم الطريدة<sup>(25)</sup>.

أما لطريقة التقليدية الثانية لصيد الوعل فتقوم على ممارسة شبيهة بالأولى حيث يستبدل السياج بشباك يتم إعدادها وإخفاؤها في مواقع معينة مع مجموعة من الرجال المختبئين وهنا أيضا فإنه يتم وضع هذه الشباك في مواقع المياه التي تقصدها قطعان الوعول وما أن تقبل الحيوانات على الماء حتى تقوم مجموعة من الرجال المختبئين بدفع الوعول بقوة نحو الشباك المموهة وهنا فإن الوعول ستحاول الهرب عبر الشباك إلا أنها سرعان ما تتشابك مع الشباك وما أن تقع أحد الوعول في الشبكة حتى يقفز الصيادون إليه وحسب ما يقول المخبرون فإن الصيادين يصيدون عادة الذكور ذات القرون الكبيرة التي يسهل وقوعها في الشبكة وأن طريقة الصيد هذه تتطلب الكثير من الأناة والاحتمال ومن المثير أن سرجينت يشير إلى مصباح قبل إسلامي يتكون من كلب ووعل من اريتريا<sup>(26)</sup>.

### الوعل في الفن اليمني القديم

حفلت الحضارة اليمنية القديمة بالكثير من الإنجازات والشواهد الأثرية التي لا تزال تتكشف تباعاً لتدل بتنوعها واختلاف أشكالها وموادها، على تمتع اليمن بممالكه ودياناته وأسلوب حياة أبنائه، بالقدرة على مجارات الحضارات العريقة المعروفة في بلاد الرافدين ومصر وغيرها من حضارات الشرق الأدنى القديم. وكان للفنان اليمني القديم الإسهام الواسع الذي يعكس مقدرته وحنكته في تلبية رغبات وهموم الناس ومتطلبات الحياة الخاصة والعامة. وكان الوعل كحيوان بري ذو مكانة هامة ليس لصفته الحيوانية كأفضل قربان للإلهة في معابدها وحسب وإنما لما يمثله بصفته الطبيعية إلى جانب شكل قرونه

الموتوية كتدوير الهلال والقمر لذلك كان اهتمام الفنان اليمني القديم بشكل الوعل (بالنحت المستقل أو ذو الثلاثة أبعاد والبارز ذو البعدين والرسم المسطح والتصوير كرمز ديني وفني. وتنفرد اليمن بامتلاك أقدم أنواع الإنتاجات الفنية لحيوان الوعل عن غيرها من الحضارات القديمة<sup>(27)</sup>، يعد الوعل من أقدم ما شغل بال الفنان اليمن في عهود موغلة في القدم، إذ تفيد الدراسات الحديثة وجود رسوم الوعل على مسطحات صخور في إنحاء كثيرة من اليمن تعود إلى العصر الحجري الحديث أي منذ أكثر من سبعة آلاف عام، وتوالت رسومها كذلك في فترات التاريخ اليمني القديم. ومن المعروف لدى المهتمين أن النحات اليمني القديم قد اهتم بإخراج أشكال الرموز الدينية بعناية فائقة نظراً لما تمثله من أهمية دينية.

أهتم النحات القديم بنحت ونقش شكل الوعل كحيوان له مكانة رمزية مقدسة في معابد الآلهة اليمنية القديمة (الشمس، القمر، الزهرة) مع نقوش المسند كندور، وقد جاءت أنواع من المنحوتات والنقوش كدليل مادي على أهميتها ومكانتها من بين أهم الرموز الدينية إلى جانب الثور أيضاً وأكثر ما يبرز أعمال النحت للوعل ما يعرف باسم (أفاريذ الوعل) وهو نمط معماري فني ديكوري استخدم لتزيين واجهات المعابد وجدرانها الداخلية إذ نرى ذلك في الجزء العلوي من سور معبد إلمقه في صرواح العاصمة القديمة لمملكة سبأ والواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة مأرب، ويمكن مشاهدة سور المعبد المستدير تزيينه في الأعلى أفاريذ من رؤوس الوعل وخاصة في الواجهة الشرقية ويذكر أن يدع آل ذريح بن سمه علي مكرب سبأ في القرن الثامن قبل الميلاد كان قد بنى المعبد للإله (آل م ق هـ / ب ع / ج / أ و ع / ل / ص روح) (1 𐩧 𐩨 𐩣 𐩤 𐩥 𐩦 𐩧 𐩨 𐩩 𐩪 𐩫 𐩬 𐩭 𐩮 𐩯 𐩰 𐩱 𐩲 𐩳 𐩴 𐩵 𐩶 𐩷 𐩸 𐩹 𐩺 𐩻 𐩼 𐩽 𐩾 𐩿 𐊀 𐊁 𐊂 𐊃 𐊄 𐊅 𐊆 𐊇 𐊈 𐊉 𐊊 𐊋 𐊌 𐊍 𐊎 𐊏 𐊐 𐊑 𐊒 𐊓 𐊔 𐊕 𐊖 𐊗 𐊘 𐊙 𐊚 𐊛 𐊜 𐊝 𐊞 𐊟 𐊠 𐊡 𐊢 𐊣 𐊤 𐊥 𐊦 𐊧 𐊨 𐊩 𐊪 𐊫 𐊬 𐊭 𐊮 𐊯 𐊰 𐊱 𐊲 𐊳 𐊴 𐊵 𐊶 𐊷 𐊸 𐊹 𐊺 𐊻 𐊼 𐊽 𐊾 𐊿 𐋀 𐋁 𐋂 𐋃 𐋄 𐋅 𐋆 𐋇 𐋈 𐋉 𐋊 𐋋 𐋌 𐋍 𐋎 𐋏 𐋐 𐋑 𐋒 𐋓 𐋔 𐋕 𐋖 𐋗 𐋘 𐋙 𐋚 𐋛 𐋜 𐋝 𐋞 𐋟 𐋠 𐋡 𐋢 𐋣 𐋤 𐋥 𐋦 𐋧 𐋨 𐋩 𐋪 𐋫 𐋬 𐋭 𐋮 𐋯 𐋰 𐋱 𐋲 𐋳 𐋴 𐋵 𐋶 𐋷 𐋸 𐋹 𐋺 𐋻 𐋼 𐋽 𐋾 𐋿 𐌀 𐌁 𐌂 𐌃 𐌄 𐌅 𐌆 𐌇 𐌈 𐌉 𐌊 𐌋 𐌌 𐌍 𐌎 𐌏 𐌐 𐌑 𐌒 𐌓 𐌔 𐌕 𐌖 𐌗 𐌘 𐌙 𐌚 𐌛 𐌜 𐌝 𐌞 𐌟 𐌠 𐌡 𐌢 𐌣 𐌤 𐌥 𐌦 𐌧 𐌨 𐌩 𐌪 𐌫 𐌬 𐌭 𐌮 𐌯 𐌰 𐌱 𐌲 𐌳 𐌴 𐌵 𐌶 𐌷 𐌸 𐌹 𐌺 𐌻 𐌼 𐌽 𐌾 𐌿 𐍀 𐍁 𐍂 𐍃 𐍄 𐍅 𐍆 𐍇 𐍈 𐍉 𐍊 𐍋 𐍌 𐍍 𐍎 𐍏 𐍐 𐍑 𐍒 𐍓 𐍔 𐍕 𐍖 𐍗 𐍘 𐍙 𐍚 𐍛 𐍜 𐍝 𐍞 𐍟 𐍠 𐍡 𐍢 𐍣 𐍤 𐍥 𐍦 𐍧 𐍨 𐍩 𐍪 𐍫 𐍬 𐍭 𐍮 𐍯 𐍰 𐍱 𐍲 𐍳 𐍴 𐍵 𐍶 𐍷 𐍸 𐍹 𐍺 𐍻 𐍼 𐍽 𐍾 𐍿 𐎀 𐎁 𐎂 𐎃 𐎄 𐎅 𐎆 𐎇 𐎈 𐎉 𐎊 𐎋 𐎌 𐎍 𐎎 𐎏 𐎐 𐎑 𐎒 𐎓 𐎔 𐎕 𐎖 𐎗 𐎘 𐎙 𐎚 𐎛 𐎜 𐎝 𐎞 𐎟 𐎠 𐎡 𐎢 𐎣 𐎤 𐎥 𐎦 𐎧 𐎨 𐎩 𐎪 𐎫 𐎬 𐎭 𐎮 𐎯 𐎰 𐎱 𐎲 𐎳 𐎴 𐎵 𐎶 𐎷 𐎸 𐎹 𐎺 𐎻 𐎼 𐎽 𐎾 𐎿 𐏀 𐏁 𐏂 𐏃 𐏄 𐏅 𐏆 𐏇 𐏈 𐏉 𐏊 𐏋 𐏌 𐏍 𐏎 𐏏 𐏐 𐏑 𐏒 𐏓 𐏔 𐏕 𐏖 𐏗 𐏘 𐏙 𐏚 𐏛 𐏜 𐏝 𐏞 𐏟 𐏠 𐏡 𐏢 𐏣 𐏤 𐏥 𐏦 𐏧 𐏨 𐏩 𐏪 𐏫 𐏬 𐏭 𐏮 𐏯 𐏰 𐏱 𐏲 𐏳 𐏴 𐏵 𐏶 𐏷 𐏸 𐏹 𐏺 𐏻 𐏼 𐏽 𐏾 𐏿 𐐀 𐐁 𐐂 𐐃 𐐄 𐐅 𐐆 𐐇 𐐈 𐐉 𐐊 𐐋 𐐌 𐐍 𐐎 𐐏 𐐐 𐐑 𐐒 𐐓 𐐔 𐐕 𐐖 𐐗 𐐘 𐐙 𐐚 𐐛 𐐜 𐐝 𐐞 𐐟 𐐠 𐐡 𐐢 𐐣 𐐤 𐐥 𐐦 𐐧 𐐨 𐐩 𐐪 𐐫 𐐬 𐐭 𐐮 𐐯 𐐰 𐐱 𐐲 𐐳 𐐴 𐐵 𐐶 𐐷 𐐸 𐐹 𐐺 𐐻 𐐼 𐐽 𐐾 𐐿 𐑀 𐑁 𐑂 𐑃 𐑄 𐑅 𐑆 𐑇 𐑈 𐑉 𐑊 𐑋 𐑌 𐑍 𐑎 𐑏 𐑐 𐑑 𐑒 𐑓 𐑔 𐑕 𐑖 𐑗 𐑘 𐑙 𐑚 𐑛 𐑜 𐑝 𐑞 𐑟 𐑠 𐑡 𐑢 𐑣 𐑤 𐑥 𐑦 𐑧 𐑨 𐑩 𐑪 𐑫 𐑬 𐑭 𐑮 𐑯 𐑰 𐑱 𐑲 𐑳 𐑴 𐑵 𐑶 𐑷 𐑸 𐑹 𐑺 𐑻 𐑼 𐑽 𐑾 𐑿 𐒀 𐒁 𐒂 𐒃 𐒄 𐒅 𐒆 𐒇 𐒈 𐒉 𐒊 𐒋 𐒌 𐒍 𐒎 𐒏 𐒐 𐒑 𐒒 𐒓 𐒔 𐒕 𐒖 𐒗 𐒘 𐒙 𐒚 𐒛 𐒜 𐒝 𐒞 𐒟 𐒠 𐒡 𐒢 𐒣 𐒤 𐒥 𐒦 𐒧 𐒨 𐒩 𐒪 𐒫 𐒬 𐒭 𐒮 𐒯 𐒰 𐒱 𐒲 𐒳 𐒴 𐒵 𐒶 𐒷 𐒸 𐒹 𐒺 𐒻 𐒼 𐒽 𐒾 𐒿 𐓀 𐓁 𐓂 𐓃 𐓄 𐓅 𐓆 𐓇 𐓈 𐓉 𐓊 𐓋 𐓌 𐓍 𐓎 𐓏 𐓐 𐓑 𐓒 𐓓 𐓔 𐓕 𐓖 𐓗 𐓘 𐓙 𐓚 𐓛 𐓜 𐓝 𐓞 𐓟 𐓠 𐓡 𐓢 𐓣 𐓤 𐓥 𐓦 𐓧 𐓨 𐓩 𐓪 𐓫 𐓬 𐓭 𐓮 𐓯 𐓰 𐓱 𐓲 𐓳 𐓴 𐓵 𐓶 𐓷 𐓸 𐓹 𐓺 𐓻 𐓼 𐓽 𐓾 𐓿 𐔀 𐔁 𐔂 𐔃 𐔄 𐔅 𐔆 𐔇 𐔈 𐔉 𐔊 𐔋 𐔌 𐔍 𐔎 𐔏 𐔐 𐔑 𐔒 𐔓 𐔔 𐔕 𐔖 𐔗 𐔘 𐔙 𐔚 𐔛 𐔜 𐔝 𐔞 𐔟 𐔠 𐔡 𐔢 𐔣 𐔤 𐔥 𐔦 𐔧 𐔨 𐔩 𐔪 𐔫 𐔬 𐔭 𐔮 𐔯 𐔰 𐔱 𐔲 𐔳 𐔴 𐔵 𐔶 𐔷 𐔸 𐔹 𐔺 𐔻 𐔼 𐔽 𐔾 𐔿 𐕀 𐕁 𐕂 𐕃 𐕄 𐕅 𐕆 𐕇 𐕈 𐕉 𐕊 𐕋 𐕌 𐕍 𐕎 𐕏 𐕐 𐕑 𐕒 𐕓 𐕔 𐕕 𐕖 𐕗 𐕘 𐕙 𐕚 𐕛 𐕜 𐕝 𐕞 𐕟 𐕠 𐕡

كما كشفت أعمال التنقيب الأثري التي أجريت في معبد إله برآن المعروف باسم (عرش بلقيس) بمأرب والتي قامت بها البعثة الأثرية الألمانية، كشفت عن العديد من القطع الحجرية من أفاريز الوعل التي كانت تزين جدرانها الداخلية، ولا تزال الكثير من هذه الأنواع متواجدة في مواقع أثرية كثيرة وفي قاعات المتاحف اليمنية وفي الخارج الكثير من هذه الأفاريز المنحوت أغلبها من حجر الجيري الأبيض (البلق) والرخام والمرمر ونادراً من الخشب. ومظهرها الجميل في صف رؤوسها المستطيلة الوجوه والملتوية القرون متجاوزة تبرز أشكالها من كتلة الحجر المنحوتة منه.

إلى جانب ذلك اهتم النحات اليمني القديم في نحت أشكالها كمقدمة لمنحوتات الأعمال الهندسية المحورة والمنحوتة من الحجر أو المصنوعة من المعدن، كما جاءت مرافقة للمسارح البرونزية التي تشبه في شكلها القارب إذ نراها معتلية المسرحية، مرتكزة بقوائمها الخلفية أو الجزء السفلي من بدنها على مؤخرة المسرحية وتظهر متوثبة في حالة حركة بقوائمها الأمامية. وتأتي أشكال حيوان الوعل بأوضاع جلوس القرفصاء في مربعات تشكل أفاريز جانبية للوحات من الحجر الجير والرخام مزينة لكتابات نذريه بخط المسند ويمكن مشاهدة ذلك على لوحات كبيرة الحجم موضوعة في المتحف الوطني بصنعاء جاءت من مواقع أثرية بمحافظة الجوف والتي لا تزال فيها أعمدة معمارية لمعبد عثر ذي رصف والمسمى (معبد بنات عاد) المزينة بأشكال نسائية وثعابين ووعل وحرب وشباك على هيئة صفات زخرفيه تعتبر فريدة من نوعها وفي طرازها. بالإضافة إلى أشكال التماثيل البرونزية منها تمثال برونزي لوعل رابض بقرونه الملتوية ملتفت برأسه للإمام، وهو من معثورات التنقيبات الأثرية منذ عام 1998 التي قامت بها البعثة الألمانية اليمنية المشتركة في موقع جبل العود الواقع 25 كيلومتر إلى الجنوب من ظفار عاصمة الدولة الحميرية وقد وصف هذا التمثال أنه يثبت المستوى العالي والدقيق الذي كان يتمتع به الفنان اليمني القديم والذي يغلب عليه طابع جنوب بلاد العرب<sup>(29)</sup>.

وجدت مبخرة منحوتة من الحجر الجيري في المعبد المعروف باسم دار البيضاء بمأرب ويبلغ ارتفاع المبخرة 22 سم وأقصى عرض 74 سم. ويظهر على كل جانب شكل وعل واقف، وعلى الجانب الأمامي رمزان يمثلان الهلال والقرص وعلى الحافة بقايا نقش يحمل اسم الوهاب. وفي الجزء السفلي من الجانب الأعلى منظر يمثل شجرة الحياة وعلى كل من جانبيها وعل يقف على رجليه الخلفيتين مثل هذا المنظر معروف، ولكن الظاهرة الجديدة تتمثل في وجود وعلين صغيرين يقف كل منهما على الرجلين الأماميتين للوعلين كبيرين. في وضع متناظر بينهما شجرة الحياة. هناك نموذج مشابه، في اسطنبول المبخرة الشهير التي مثل عليها وعلان متقابلان بينهما شجرة ويعلوها الهلال والقرص<sup>(30)</sup>.

وقد اتخذت قرون الوعل المنحوتة بمفردها كنذور وهذا ما أثبتته مكتشفات حديثة في معبد يقع في رأس جبل حجاج (مديرية السدة محافظة إب). ولا يزال الوعل يحتل مكانة خاصة لدى اليمنيين إذ لا تزال في حضرموت تقام مواسم لصيد الوعل والاحتفالات بها سنوياً مع رفع قرونها عالياً بأيدي

أشخاص يقومون بالرقص والغناء كما لا يزال اليمنيون يتخذون من قرون الوعل زينة على أركان منازلهم.

### لوحات صيد الوعل

قطع أثرية من الجوف معروضة في المتحف الوطني بصنعاء عليها رسوم صيد الوعل وبعض الحيوانات الأخرى الأرقام (66- 130) موزعة على خمس مجموعات، مجموعة (أرقام 68- 71) فهي أجزاء من أعمدة معابد من حجر الجرانيت تحتوي على مشاهد صيد في أكثر الاحتمالات الصيد المقدس الذي كان مكرساً للإلهة. ومن أهم هذه المجموعة لوحتين من الحجر الجيري غير مكتملتين معروضة في المتحف الوطني بصنعاء (الأرقام 66، 67) تحتويان على مشاهد صيد مكونة من صيادين يحملون الأقواس ويصطادون بواسطة شبك يحاصرون به الفرائس المكونة من الوعول والمها والحمير الوحشية، وتعود هاتين اللوحتين إلى حوالي القرن التاسع ق.م.

مجموعة القطع المصنوعة من الحجر الجيري أو الغرانيتي وهي مرتبطة برسومات أعمدة بنات عاد التي عثر عليها في مواقع الجوف وخاصة المعبد الذي تم اكتشافه في عام 2004م في موقع السوداء داخل المدينة. ومن أهم هذه القطع لوحتين تحتويان على مشاهد الصيد المقدس وأيضاً أعمدة مكونة من مشاهد صيد.

وصف اللوح رقم 66 (YM 16774) جزء من لوحة نذرية من الحجر الجيري تحتوي على مشهد صيد، المقاسات: الارتفاع 76سم والعرض 92سم والسماكة 3سم، التاريخ: حوالي القرن التاسع الثامن ق.م. (صورة ورسم توضيحي رقم (1)).

اللوحة رقم 67 (YM 25478) - من الحجر الجيري تحتوي على مشهد صيد في وسطه نفس العناصر الموجودة في اللوحة السابقة. والرسومات محززة تظهر الصيادين والحيوانات على سطح مكون من خطوط متقاطعة تشكل شبكة الصيد، وتعتبر جزء من اللوح السابق، الارتفاع: 76سم والعرض 92سم والسماكة 3سم التاريخ: حوالي القرن التاسع - الثامن ق.م. (صورة رقم (2)). الصيادون يرمون الأقواس على الحيوانات الموجودة على ثلاثة صفوف والمحاطة بالشبك والمشهد بكامله مغطى بخطوط متقاطعة تشكل شبك الصيد وأما الصيادون فيظهر من اللوحة بأنهم عراة رؤوسهم ملسة وبدون شعر ولديهم لحى طويلة ووجوههم لها نفس الشكل الموجود على أحد أعمدة معين قرنو قديماً.

وتصور اللوحة بدقة حركة الصيادين فهم واقضون ومنحني الركب ويحملون الأقواس في أيديهم اليمنى وفي أيديهم اليسرى شيء آخر لا نعرفه بالتحديد ويحتمل أن يكون المعراض المشار إليه في الحديث الشريف. وأما الحيوانات فتم عرضها على صفوف تسير في حالة هائجة وخوف واحد منها بارك على الأرض وهي ثلاثة أنواع من الأعلى إلى الأسفل، الصف مكون من وعول، الحيوان الرئيسي لمنطقة الجوف، والثاني المها وفي الصف الثالث الحمر الوحشية. إن مشاهد القطعتين (66، 67) متشابهة جداً في الأسلوب وفي المكونات تعطينا هاتان اللوحتان صورة دقيقة للصيد القديم، بواسطة الشبك دون جرح الفرائس، ويمكننا القول من خلال هذه الطريقة للصيد عن تدجين الحيوانات الوحشية وجعلها أنيسة، وخصوصاً الحمار الوحشي الموجود لأول مرة في الرسومات...ومن خلال وضعية الفرائس نجد بعضها مصاب وبعضها على الأرض وبعضها يهرع من الفرع<sup>(31)</sup>.

جزء من لوح صيد رقم 68 (YM 60) في المتحف الوطني بصنعاء. الوصف والمقاسات: جزء من عمود من الحجر الغرانيتي يحتوي على رسومات نافرة صيد الارتفاع 47سم، العرض 33سم، والسماكة 15سم، التاريخ: حوالي القرن الثامن أو السابع ق.م. صورة ورسم توضيحي رقم (3). يحوي المشهد الأول على صياد يحمل قوس يرافقه كلب صيد يواجه وعلا يحاول الدفاع عن نفسه وأما المشهد الثاني فيتكون من وعلين وجها لوجه وشجرة نخيل تحمل الثمار.

الرقم: 79 (YM100) في المتحف الوطني بصنعاء، قطعة من عمود من الحجر الجيري عليها رسومات نافرة نسبياً تحتوي على صياد ووعل. الارتفاع: 26سم والعرض 11-13سم والسماكة 11سم التاريخ: حوالي القرن الأول- الثاني الميلادي، (صورة ورسم توضيحي رقم (4)). تحتوي هذه القطعة على مشهد صيد مكون من صياد واقف تحت وعل وفي رأسه قرن ويمسك في يديه في أكثر الاحتمالات شخصين يقومان بأداء رقص بالرغم من النحت قد تم بشكل غير منمق ولكن هذه اللوحة تذكرنا بقطعة موجودة في متحف عدن نشرتها جاكلين بيرين وحتى يومنا هذا يقوم الصيادون في موسم الصيد في حضرموت بجلب رأس وعل يضعونه على رؤوسهم عند عودتهم من الصيد مشيرين بذلك إلى نجاحهم في صيد الفرائس ولا يمكننا معرفة رمز مشاهد الصيد القديمة هذه وعلاقتها بعالم الآلهة أو بالملوك<sup>(32)</sup>.

تزين أشكال الوعول الواقفة والجالسة، أعمدة ومداخل المعابد في بعض المعابد داخل مدن الجوف وخارجها، وهي جزء من التكوين الزخرفي المؤلف من

أشكال نساء ووعل ورماح وجرار ووعابين وطيور وخطوط متعرجة، في مناظر متناسقة ودقيقة ومتناظرة المشاهد في صفوف جانبية وعلوية تنفرد بها منطقة الجوف عن غيرها من مدن الممالك اليمنية الأخرى ويسمى أهالي الجوف هذه المعابد بمناظرها الزخرفية بما فيها النساء باسم (بنات عاد) ومن بين هذه المعابد في الحزم موقع مدينة هرم القديمة وهي الآن عاصمة محافظة الجوف معبدین أحدهما داخل المدينة والثاني خارجها، وكانت مخصصة لعبادة الإله عثر. وعلى بعد 800م في اتجاه الشمال الشرقي من مدينة معين (قرناو) بقايا معبد عثر، وسقفه المشيد من الجرانيت مزخرف بعناصر زخرفية شبيهة بالعناصر الزخرفية في مدينة هرم، وتوجد قطع ومجموعة من اللوحات المنقوشة بزخارف مختلفة من نفس أسلوب معبد عثر في هرم وينفس الدرجة من الإتقان وفيها رسوم للوعول واقفة ورابضة<sup>(33)</sup> (صورة رقم (5)).

وفي موقع السوداء (نشان قديماً) كشف في معبد المدينة الواقع إلى الشمال الشرقي منها، تم اظهار 12 عموداً حجرية مليئة بالزخارف منها أشكال مشابهة لزخارف بنات عاد عليها أفاريز من الوعل بجانب أشجار محورة (شجرة الحياة) بوضع تناظري ووضع الوقوف والقرفصاء داخل أشرطة منسقة بالإضافة إلى لوحات حجرية تحوي كتابات مسندية ورسوم طيور النعام والحرب تزينها إطارات بأشكال أوعال متراصة بوضع القرفصاء يحيطها زخرفة خطوط متعرجة يرى البعض أنها تمثل شباك الصيد الذي ارتبط باستمرار بالوعول في حضرموت وظفار (عُمان)<sup>(34)</sup>. (صورة رقم (6)).

من متحف سيئون بمحافظة حضرموت لوح من الحجر الجيري بإطار مربع الشكل ونحت بارز لمشهد صيد الوعل بواسطة كلب يعتلي ظهر الوعل الذي يظهر في حالة مذعورة يعض ويلتفت رأسه للخلف، بينما يهاجم كلب آخر أسفل الوعل باتجاه خصيتيه. (صورة رقم (7)).

في المتحف الوطني بصنعاء نقش بارز على واجهه لوح حجري جبيري عالية أربعة مشاهد تحيطها إطارات بارزة في الأعلى بقايا أقدام حيوان، وثلاثة مشاهد متجاورة إلى اليسار مشهد وعل واقف وقد وثب على ظهره كلب بأرجله الأمامية أما الخلفية فأنها قافزة مرتفعة وفي حالة صيد وسيطرة على رقبة الوعل ومن المشهد الأوسط شخص واقف يظهر أنه صياد يحمل على كتفه الأيسر القوس

مجلد (33) العدد (1) يناير - يونيو 2010م

الجانب الشمالي ومن خلال الرسم يمكن رؤية الإنسان الصياد وهو يركب الحيوان وهو يحمل أسلحة الصيد بوجهة نحو قطيع الوعول الذي أمامه ويرفع يديه إلى أعلى ورجل آخر من الجهة المقابلة وهو يضع سيفه محمولاً في جنبه ويرفع يديه يهش بها على الوعول وهذا المنظر يتكرر ظهوره في عدة مواقع في مناطق مختلفة إذ أن مواقع الرسوم الصخرية ارتبطت بالمواقع الاستيطانية وتشمل مواقع العصور الحجرية ومواقع أخرى في العصر البرونزي وأخرى من فترات الدويلات اليمنية المعروفة.

وقد ارتبطت تلك الرسوم غالباً بالمواقع الأخيرة، وهذا النوع من الرسوم عادة المختلط بالكتابة المعروفة بالمسند كما أن كثرة الرسوم التي تم عملها بالألوان الحمراء ارتبطت غالباً بالمواقع من الفترات المتأخرة<sup>(39)</sup>.

في وادي ضهر موضع حق ابن حصن بالقرب من قرية القابل إلى الشمال الشرقي توجد صخرة كبيرة مرتفعة رسم على سطحها عند الجهة الشرقية على مساحه كبيرة مناظر لأعداد من الوعول وصيادين اثنين وبعض الكلاب على الجانب الأيمن وعول متراصة وأمامها وعول في مواضع متفرقة أمامها شخص صغير وكلب يعدو ثم شخص اكبر يرفع الشخصين يديهما جانباً للتعبير عن حاله مطاردة وتجميع للوعول في مكان معين بغرض صيد جماعي لقطيع منها، (رسم توضيحي رقم (10)).

من مناظر صيد الوعل باستخدام الكلاب ما وجد رسمه على كتل صخرية سوداء في موضع شعب عباس (المحرق) على سفح جبل عيبان من الجهة الغربية التي يكثر فيها أشكال الوعل على مسطحات صخرية، منها منظر صيد الوعل باستخدام الكلب يمثل المنظر اعتلاء كلب ظهر وعمل يركض إلى الأمام. (صورة ورسم رقم (11)).

ومن موضع وادي سنبان شرق مدينة ذمار بحوالي 15 كم، صور حديثة حصل عليها الباحث<sup>(40)</sup>، وفيها رسوم للوعول نفذت بأسلوب الحز على مسطحات صخرية تمثل صيد الوعل في حالتين، الأولى: مشهد لوعل كبير الجسم وذا قرون مرتفعة ومقوسة وفي حالة عدو وخلفه شخص أيضاً يعدو ممسكاً بقوس عليه سهم موجه نحو الوعل، وفي الحالة الثانية: مشهد لوعلين في حالة حركة عدو وقفز

سريعة احدهما في الأمام والآخر خلفه، بينما كلب أصغر حجماً منهما على مقربة منهما في حالة حركة وقفز من خلال ارتفاع مؤخرته وأرجله الخلفية ويهم بالإجهاز على الوعل الأمامي الذي يظهر التفاف رأسه للخلف. (صورة رقم (12)).

من الصور الرائعة لرسوم الوعل المنفذة بطريقة الحز على الصخور السوداء، ما تم مشاهدته وتصويره حديثاً في موضع بيت حضرمي<sup>(41)</sup> جنوب العاصمة صنعاء على بعد 25 كم، ونجد فيها إبداعات الفنان اليمني في تسجيل ورسم اللحظات التي يتحرك فيها الوعل وذلك بتمثيل أوضاع القفز والعدو برشاقة وتحديد خصلات جسمه وفقراته بخطوط ونقاط مع دقة رسم الخطوط العامة للجسم والملاح ويظهر فيها صيد الإنسان للوعل بوسيلة السهم والقوس والصيد بواسطة الكلب الذي يظهر قافزاً فوق ظهر وعل يعدو. وإلى جانب رسم الوعل فان هناك رسوم أخرى غاية في الدقة تمثل الثيران إلى جانب مناظر تمثل مشاهد الصيد. (صورة ورسم توضيحي رقم (13)).

هناك رسوم صخرية في شمال المملكة العربية السعودية منطقة جبه حائل تعود إلى ما قبل التاريخ رسم على مسطحاتها مناظر متعددة تمثل صيد الوعول من قبل الإنسان باستخدام السهم والقوس والعصي بالإضافة إلى استخدام الكلاب في عملية الصيد، إذ أن الكلب غالباً ما يكون مصاحباً للرجال في جميع مناظر الصيد ويمثل نسبة 60% من المجموع الكلي لهذه المناظر وهو عادة ما تكون ضمن مناظر الصيد كمهاجم أو متعقب لحيوانات مثل الوعل والأيل لفترة العصر الحجري الحديث (7000 - 5000 ق.م)، منها مشهد صيد يحتوي على أربعة وعول يمكن تمييز اثنين منها على أنهما ذكران فيما الآخران هما أنثيان، حيث تتميز ذكور الوعل بقرونها الطويلة ذات الصرر الواضحة فيما تكون الإناث أصغر حجماً وقرونها بدون صرر، إضافة إلى الوعول فإن هناك أيضاً أربعة رجال يرفعون السلاح والرجال ليسوا مسلحين بالرمح أو العصي. ومن الجدير بالملاحظة أن الرجال يتخذون أربعة أوضاع مختلفة من حيث موقع الوعول الأربعة ويوجد في المشهد أيضاً كلبان يبدو أنهما كانا يطاردان الوعول، حيث يكاد أحد الكلبين أن يمسك بأحد الذكرين الكبيرين، كذلك فإن المشهد يصور الوعول الأربعة راكضة باتجاه اليسار على هيئة متعرجة<sup>(42)</sup>. (رسم توضيحي رقم (15)). وفي مصر رسوم صخرية لصيد الوعل تعود لما قبل التاريخ بالإضافة إلى لوحة تصور شخص يمسك أدوات لصيد الوعل<sup>(43)</sup>.

## الخاتمة

يخلص البحث إلى النتائج التالية:

1. أن الوعل كان موجوداً ومنتشراً في مساحات واسعة من الأراضي اليمنية حسب التنوع البيئي لها.
2. ذكر نقوش المسند عن صيد الوعل بأعداد مختلفة في مواسم ترتبط بالصيد المقدس.
3. احتل الوعل مكانة رمزية دينية وقد تمثل في العديد من النماذج الفنية تماثيل، لوحات رسوم، أفاريز، وقد جاء مصاحباً لمواضيع ولوحات وتقدمات نثرية.. وتميز اليمن عن غيرها من الحضارات القديمة في إبراز وتعدد أشكال الوعل في أعمال الفن المختلفة.
4. الانتشار الواسع لرسوم الوعل الصخرية الأمر الذي يدل على كثرتها.
5. اهتمام الفنان اليمني القديم منذ فترات مبكرة برسوم الوعل وتنوع مناظر الصيد ووسائله.
6. تدل الدراسات الحديثة على القلة الباقية لحيوان الوعل في مناطق تواجدها وعلى سبيل المثال في حضرموت حيث لا تزال أعمال الصيد المتكررة والتي تسبب معها النقص الشديد لهذا الحيوان خاصة مع استعمال وسائل القتل الحديثة (إطلاق النار).
7. من خلال هذا البحث أجد من الواجب إطلاق النداء للجميع وفي مقدمتهم أجهزة الدولة المعنية بالمحافظة على حيوان الوعل وإقامة المحميات الطبيعية لها ومنع صيدها وسن العقوبات الرادعة أسوة بدول الجوار العربية.

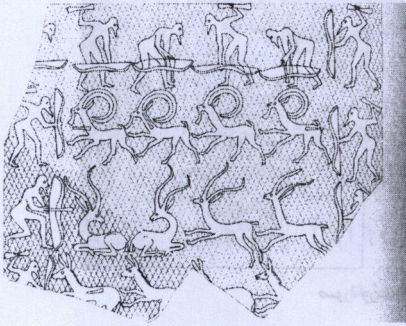
## قائمة المراجع:

1. الإيراني، مطهر: مادة (الوعل) في الموسوعة اليمنية، ج4، مؤسسة العفيف الثقافية- صنعاء 2003.
2. الإيراني، مطهر: نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية-1990.
3. باسلامة، محمد عبد الله: شهاب الغراس دراسة تاريخية أثرية، مؤسسة العفيف الثقافية، الطبعة الأولى-1990.
4. بافقيه، محمد عبد القادر: نقش عبدان، مجلة ريدان، العدد السابع-2001م.
5. بركات، أبو العيون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديد، العدد (12) السنة (15) 1986م.
6. بيسون، أفيل. وآخرون: المعجم السبئي، مكتبة لبنان بيروت و دار نشر ريات بيترز، لوفان الجديدة، 1982.

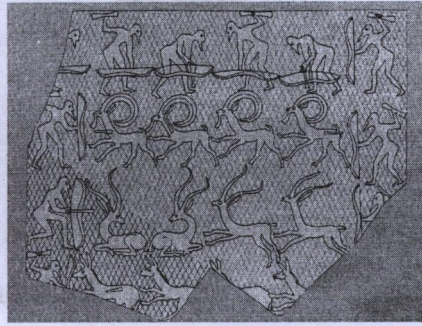
7. البيضاوي، ناصر الدين: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- تفسير الجلالين السيوطي، المحلي، الطبعة الثانية، مصر 1968..
8. جراح، ايريس: دراسة الجوانب الأثرية والجوانب المتعلقة بتاريخ البناء في المدينة السبئية بسهل صرواح، في كتاب: 25 عاماً حفريات وأبحاث في اليمن 1978-2003، المعهد الألماني قسم الشرق مكتب صنعاء. ص 36 - 38.
9. الحميري، نشوان بن سعيد: شمس العلوم ودواء كلام العرب في الكلوم- تحقيق- حسين عبدالله العمري، مطهر الإيراني، يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر- الطبعة الأولى - دمشق-1999.
10. أبي حيان الأنديسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ على محمد مقوض، الجزء الثالث، آل عمران 102-المائدة 81. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
11. خان، مجيد: الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف-1993م
12. رشاد، منديحة: لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعده، مجلة الإكليل، العدد(27)، وزارة الثقافة صنعاء2002
13. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس في جواهر القاموس- تحقيق عبدالسلام محمد هارون- طبعه ثانية- مطبعة حكومة الكويت-1994-الجزء 31- تحقيق عبدالحليم طحاوي- الطبعة الأولى- الكويت، 2000م.
14. زين الدين، حسين فرج: أطلس ثدييات العالم: مادة (ماعز نوبي Cabra Nobian)، القاهرة- دار الشعب1970م.
15. الشيبه، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز 1990-2000م
16. عبادي، نبيل عبد اللطيف: حيوانات اليمن، ج1، دار الكتب العربية عدن، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 1993.
17. عربش، منير و اودوان، ريمي: اكتشافات أثرية جديدة في محافظة الجوف- عملية إنقاذ فرنسية، يمنية مشتركة في موقع السوداء نشان قديما، المعهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية بصنعاء-2004.
18. عربش، منير و ادوان، ريمي: مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، الجزء الثاني، المعهد الفرنسي للدراسات الأثرية والاجتماعية، صنعاء2007.
19. العريفي، منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي 2002م.
20. العبدروس، حسين أبو بكر: لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية والحد الشمالي لوادى حضرموت، مجلة ريدان، العدد السابع، 2001.
21. فخري، احمد: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض -يوسف محمدعبدالله، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004.
22. غالب، ادوار: الموسوعة في علوم الطبعية، مادة: وعل عربي، المجلد الثاني، المطبعة الكاثوليكية- بيروت1966.
23. القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديمة الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء، رسالة دكتوراه غير منشورة-1997.
24. لوندن، أ.ج.: دولة مكربي سبأ، ترجمة قائد طربوش، جامعة عدن، الطبعة الاولى2004.
25. الماحي، على التجاني: صيد الوعل في الفن الصخري في عمان، مجلة نزوى، العدد 27 يوليو 2001م.

26. مصطفى، محمد عزت: قصة الفن التشكيلي، الجزء الأول- العالم القديم، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
27. ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب- دار المعارف - القاهرة.
28. النعيم، نورة بنت عبدالله: التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية -الرياض، 2000.
29. هتجن، هولجر: مستوطنة حميرية قديمة على قمة جبل العود، في كتاب: 25 عاماً حفريات وأبحاث في اليمن (1978-2003)، المعهد الألماني قسم الشرق مكتب صنعاء، ص 39-41.
30. Inizan, Marie-Louise, et Rachad, Madiha: Art Rupestre et euplements Préhistoriques au Yémen, CEFAS- Sana'a 2007.
31. Caravan kingdoms, Edited by ann. c, Gunter washington, D.C.
32. Al Salami, Mohammed, sabaische Inschriften aus dem Hawlan, Dissertation zur Erlanung des akademischen Grades Doctor philosophiae Dr.phil. 2007
33. Serjeant.R.B South Arabian Hunt. London 1976.
34. Yemen 3000 years of art and civilization in Arabia Felix, edited by Werner Daum, Frankfurt, main 1988.

الصور والأشكال:



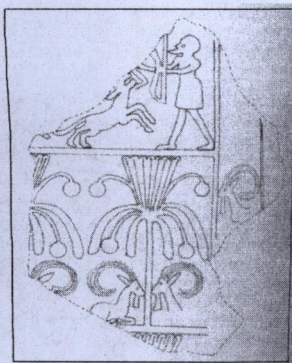
رسم توضيحي لصورة رقم (1)



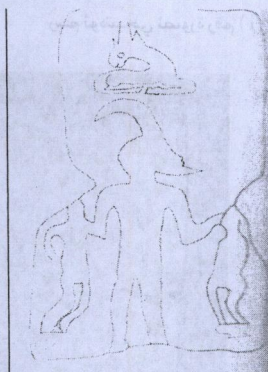
صورة رقم (1)



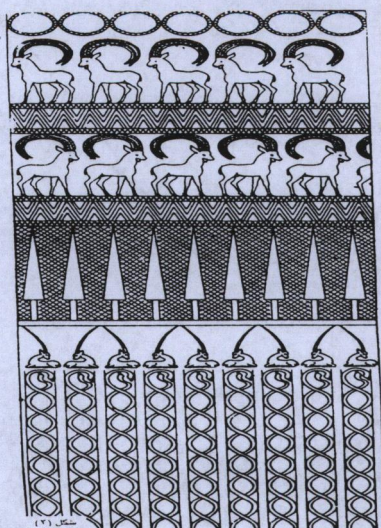
صورة رقم 2



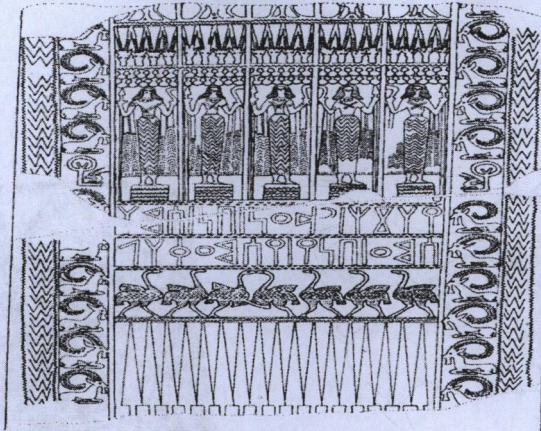
صورة ورسم توضيحي رقم 3



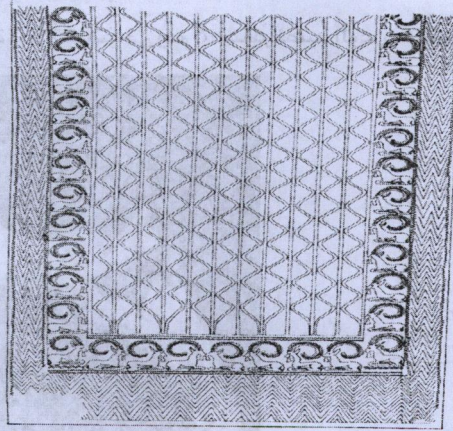
صورة ورسم توضيحي رقم 4



صورة رقم 5



al-Jawf O4.6

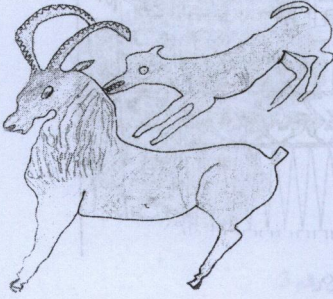


al-Jawf O4.5 b

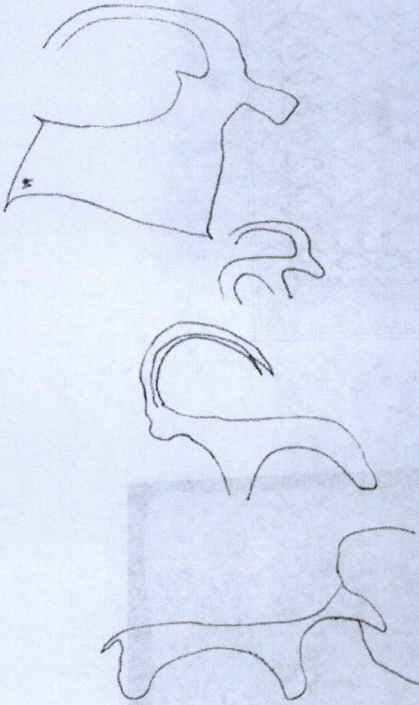
صورة رقم 6



صورة رقم 7 : لوح من الحجر الجيري يمثل منظر صيد، متحف سيؤون



صورة ورسم توضيحي رقم 8: منظر لصيد الوعل - المتحف الوطني.

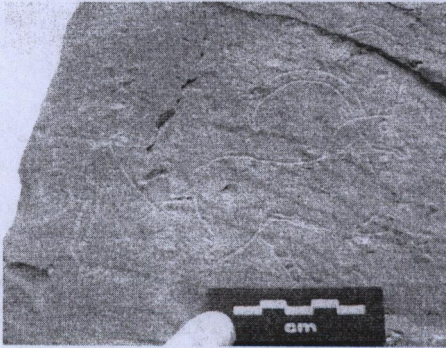


رسم توضيحي رقم (10) منظر عام لرسوم صخرية تمثل الوعل في أوضاع مختلفة نفذت بطريقة الحفر (الفائر- البارز) - وادي ضهر

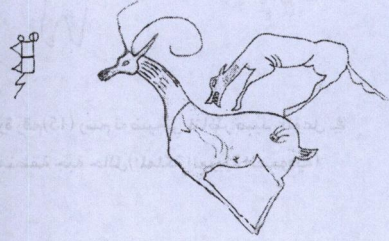
صورة رقم 9 (عن Serjeant, 1976, p75, plate 1)



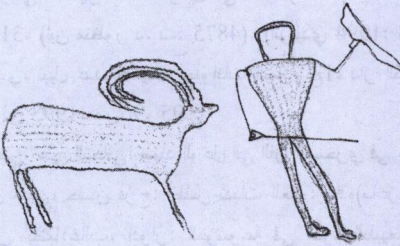
صورة رقم (11) لصيد الوعل في موقع غباس جبل عيبان



صورة رقم (12) تمثل منظر لصيد الوعل، وادي سنيان - دمار



رسم توضيحي لصورة رقم (11)



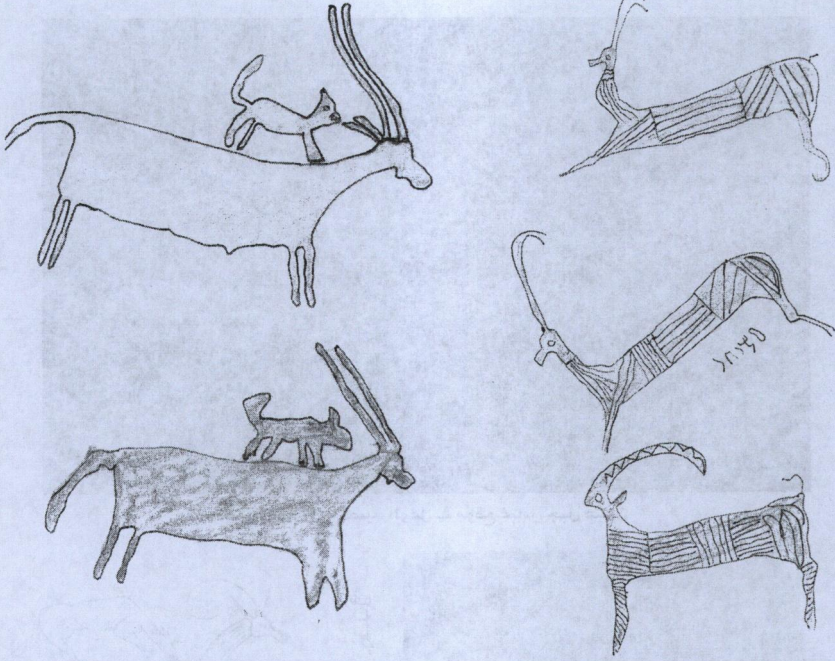
رسم توضيحي للصورة رقم (13).



صورة رقم (13) منظر صيد لإنسان وقد امسك

بيده اليمنى سهم واليد الأخرى قوساً من منطقة

(بيت حضرمي سنحان)



صورة رقم (15) رسم توضيحي لمناظر صيد الوعل في منطقة جبة حائل (المملكة العربية السعودية)

صورة رقم (14) رسوم تمثل وعل في حالة عدو من منطقة بيت حضرمي. سناح

## الهوامش:

\* الصور التوضيحية من عمل طالب الدراسات العليا/ ماهر عبد الله دبان الوجيه.

- (1) الإيراني، مطهر: مادة الوعل في الموسوعة اليمنية، ج4، مؤسسة العفيف الثقافية-صنعاء 2003، ص 3168، 3169. (ابن منظور د. ت: 4875). (الزبيدي 1994: 88 - 91) (الحميري 1999: 7216).
- (2) عبادي، نبيل عبد اللطيف: حيوانات اليمن، ج1، دار الكتب العربية عدن، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 1993، ص 96، 95.
- (3) الماحي، علي التجاني: صيد الوعل في الفن الصخري في عمان، مجلة نزوى، العدد (27) يوليو 2001م، ص 10-20.
- (4) زين الدين، حسين فرج: أطلس ثدييات العالم: مادة (ماعز نوبي Cabra Nobiana)، القاهرة-دار الشعب 1970م، ... قارن أيضاً: غالب، ادوار: الموسوعة في علوم الطبيعة، مادة: وعل عربي، المجلد الثاني، المطبعة الكاثوليكية-بيروت 1966.
- (5) الإيراني، مطهر: نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية-1990، ص 448 و: عبادي، نبيل عبد اللطيف: المرجع السابق. ص 96.
- (6) العريقي، منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي 2002م، ص 87.
- (7) الشيبه، عبدالله: دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، نعر 1990-2000م، ص 95.

- (8) بيستون، أ.ف.ل. وآخرون: المعجم السبئي، مكتبة لبنان بيروت- دار نشریات بپترز، لوفان الجديدة، 1982، ص155، 146، 15.
- (9) الإرياني، مطهر: مصدر سابق، ص3169
- (10) المرجع نفسه، ص3170
- (11) نفسه..
- (12) القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديمة الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء، رسالة دكتوراه غير منشورة-1997، ص37، 36، 194
- (13) العريقي، منير: مرجع سابق، ص96
- (14) لوندین، أ.ج.: دولة مكربي سبأ، ترجمة قائد طربوش، جامعة عدن، الطبعة الأولى 2004، ص232.
- (15) النعيم، نورة بنت عبدالله: التشریعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية والرياض، 2000، ص78، 79
- (16) باسلامة، محمد عبد الله: شبام الغراس، دراسة تاريخية أثرية، مؤسسة العقیف الثقافية، 1990م، ص159  
صورة 56، نقش (باش 22=باسلامة شبام الغراس)، ص160
- (17) العريقي، منير: ص95-96م
- (18) Al Salami, Mohammed, sabaische Inschriften aus dem Hawlan, Dissertation zur Erlanung des akademischen Grades Doctor philosophiae (Dr.phil.) 2007, p.p. 19-33.
- (19) بركات، أبو العیون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، اليمن الجديد، العدد (12) السنة (15) 1986م، ص40.
- (20) بافقيه، محمد عبد القادر: نقش عبدان، مجلة ريدان، العدد السابع-2001م، ص41، 40.
- (21) عن نقوش منطقة بلا أنظر: الإرياني، مطهر: نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية-1990، ص424-481.
- (22) الإرياني، مطهر: نقوش مسندية، نفس الصفحات
- (\*) سورة المائدة الآية رقم (4)
- (23) البیضاوي، ناصر الدين: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- تفسير الجلالين (السيوطي، المحلي)، الطبعة الثانية، مصر 1968، ص263.
- (24) الماحي، نفسه... ص19.
- (25) بركات، أبو العیون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة اليمن العدد (12) ص41.
- (26) جراح، ابریس: دراسة الجوانب الأثرية والجوانب المتعلقة بتاريخ البناء في المدينة السبئية بسهل صراح، في كتاب: 25 عاماً حفريات وأبحاث في اليمن (1978-2003)، المعهد الألماني قسم الشرق مكتب صنعاء، ص36.
- (27) هتجن، هولجر: مستوطنة حميرية قديمة على قمة جبل العود، في كتاب: 25 عاماً حفريات وأبحاث في اليمن (1978-2003)، المعهد الألماني قسم الشرق مكتب صنعاء، ص41.
- (28) فخري، احمد: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض -يوسف محمد عبدالله، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004، ص152، 153. هتجن، هولجر: المرجع السابق، ص41. - قارن أيضاً كتاب Caravan, kingdoms, Edited by ann. c, Gunter washington, D.C.p.p 43, 45.Fige 5A
- (29) عريش، منير - وريمي ادوان: مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، الجزء الثاني، المعهد الفرنسي للدراسات الأثرية والاجتماعية، صنعاء-2007، ص105-101.
- (30) عريش: المرجع السابق، ص108، 118.
- (31) فخري، أحمد: مرجع سابق ص169، 168.

- (32) عريش، منير-ريي اودوان: اكتشافات أثرية جديدة في محافظة الجوف- عملية إنقاذ فرنسية، يمنية مشتركة في موقع السوداء(نشان قديما)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء-2004، Fig, xviii, Fig, xvii, Fig, 2004-  
xxxi, Fig.,xxx Fig.، الماحي، علي، مرجع سابق، ص 19.
- (33) انظر كتاب: Yemen 3000 years of art and civilization in Arabia Felix, edited by Werner Daum, Frankfurt, main 1988.P.90
- (34) الماحي، علي: مرجع سابق ص16.
- (35) رشاد، مديحه: لمحة تاريخية عن الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعده، مجلة الإكليل، العدد(27)، وزارة الثقافة صنعاء2002، ص113-118.
- (36) Inizan, Marie-Louise et Rachad, Madiha: Art Rupestre et Peuplements Préhistoriques au Yémen, CEFAS- Sana'a 2007, Fig no, 68, 70, 87.P.P 148, 149, 180.
- (37) العبدروس، حسين أبو بكر: لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية والجل الشمالي لوادي حضرموت، مجلة ريدان (العدد السابع)2001م، ص 93، 92، 88.
- (38) قام بتصوير المشاهد طالب تمهيدي ماجستير (قديم) عبد الله العثمان 2008م
- (39) قام بالتصوير طلاب المستوى الثاني (قديم) وهم: على عيضة، عمر الضبياني، يحيى المحاقري-خلال دراسة ميدانية 2007-2008م لمادة فنون يمنية قديمة(2)
- (40) خان، مجيد، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف-1993م، ص142، انظر لوحات (18ب، 148، 49ب)
- (41) قام بالتصوير طلاب المستوى الثاني (قديم) وهم: على عيضة، عمر الضبياني، يحيى المحاقري-خلال دراسة ميدانية 2007-2008م لمادة فنون يمنية قديمة(2)
- (42) خان، مجيد، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف-1993م، ص142، انظر لوحات (18ب، 148، 49ب)
- (43) مصطفى، محمد عزت، قصة الفن التشكيلي، الجزء الأول- العالم القديم، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ص21، 20.